

تفسير سورة إبراهيم | آية 24-25 | تفسير ابن كثير | الشيخ علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولا تحسين ان الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم - 00:00:02

تشخص فيه الابصار. مهضعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافتديتهم هواء. وانذر الناس يوم يأتي العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا. فيقول الذين ظلموا ربنا !! اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل - 00:00:22

اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لهم كيف فعلنا بهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم امثال وقد مكرروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان - 00:01:02

مكرهم لتزول منه الجبال. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. يقول الله جل وعلا في اخر سورة ابراهيم ولا - 00:01:42

تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. هذه الآية كما قال ابن عباس رضي الله عنهم قال هذه الآية تعزية للمظلوم. وتسلية له تهديد للظالم هذه الآية تسلية للمظلوم. تعزية له من ظلمه - 00:02:12

وتسلية له وتهديد لمن ظلمه. لأن الله يقول ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون فيقول الله جل وعلا مسليا لنبيه صلى الله عليه واله وسلم لا تحسين الله غافل - 00:02:42

اي شاهي عما يعمل الظالمون الكافرون الذين ارتكبوا اشد انواع الظلم وهو كفر بالله جل وعلا وعدم الایمان به وبرسوله وبيكتابه وعبادة الاوثان وهذا هو اشد الظلم. فيقول الله جل وعلا مسليا لنبيه صلى الله عليه واله وسلم. الذي عانى من هؤلاء القوم - 00:03:02

معنا ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون فهو عالم بافعالهم. وباقوالهم وبجميع شأنهم فسيجازيهم على ذلك. قال جل وعلا انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه صارليس بغال عنهم ولا بساه ولكن يؤخر جزاءهم الى - 00:03:32

يوم القيمة ليوم تشخص فيه الابصار. وهو يوم القيمة. وشخوص البصر هو ارتفاعه واقباله على شيء ما. يقال شخص الى كذا اذا رفع بصره اليه وادام النظر فيه. والمعنى انهم تشخص ابصارهم يوم القيمة. لأن كل واحد منهم لا - 00:04:02

في ذلك الموقف العظيم اين يأخذ كتابه؟ ابي يمينه ام بشمائله من وراء في ظهره. فهم لشدة الاهوال والفزع والمخاوف في ذلك اليوم. قد شخصت ابصارهم وهذا يدل على شدة ما يرون وينظرون اليه. قال بعض المفسرين ليوم - 00:04:32

تشخص فيه الابصار قال هو يوم القيمة. فتشخص فيه الابصار فلا ترتد. وقال السمعاني في تفسيره تشخص وترتفع وتزول عن اماكنها. وقال ابن عاشور وشخوص البصر التهاءه كنظر اوتي الخائف ليوم تشخص فيه الابصار. مهضعين مقنعي رؤوسهم. هذان حالان - 00:05:02

من الكفار في ذلك اليوم. فهم مهطعون. والمهطع هو المسرع في مشيه مهطئين اي مسرعين. وقيل ان الاهطاء هو الاسراع في المشي مع مد العنق فهم يسيرون الى ذلك الموقف مهضعين اي مسرعين - 00:05:32

قد مدوا اعناقهم لشدة ما يرون من الهول مقتني رؤوسهم ومعنى مقتني رؤوسهم كما قال ابن عباس ومن معه ومجاحد وغير واحد
قال اي رافعي رؤوسهم فهم يسيرون بسرعة قد مدوا اعناقهم الى الامام مع رفعهم لها. لانه - [00:06:02](#)

قد شخصت ابصارهم في شيء امامهم. ثم اخبر ايضا انه لا يرتد اليهم طرفهم. في هذه الحال ومعنى لا اولا الطرف هو تحرك جفن العين فيقال طرفت عينه يعني اغمضها - [00:06:32](#)

بسريعة ثم فتحها والانسان الان لا بد ان تطرف عينه. ولكن هؤلاء يوم القيمة لا ترجعوا اليهم اي لا تعودوا لا يعود طرف احدهم ونظره الى معتاده لشدة هول ما يشاهده. فاجتمع في حقهم انهم تشخص ابصارهم يوم القيمة - [00:06:52](#)

ويسيرون الى المحشر مسرعين مادي اعناقهم وايضا قد رفعوا رؤوسهم لان ابصارهم شخصت في شيء امامهم ولكن ابصارهم لا ترتد اليهم يعني لا تقره اعينهم ولا يغمضونها لشدة الهول الذي رأوه امامهم - [00:07:22](#)

فهذا هو اليوم الذي يؤخرهم الله جل وعلا اليه. ويؤخر مجازاة الظالمين اليه وكل ما هو ات فهو قريب. لانه في ذلك اليوم يوم الحسرات. ويوم العبرات ويوم لا ينفع مال ولا بنون. ولا يستطيع الانسان ان يقدم فداء - [00:07:52](#)

وليس له من ولی ولا حميم. ولا ناصر فيكون الامر عليه اشد وافطع والله في ذلك حكمة. فلا بد للمؤمن ان يصبر في هذه الدنيا ويصبر على من ظلمه. ويصبر على كيد الكفار بعد دعوتهم. واقامة الحجة - [00:08:22](#)

عليهم يصبروا على ما يلقاه منهم. والله هو الموعد. في ذلك اليوم الذي تشخص فيه ابصار الكفار ويسيرون بسرعة قد مدوا اعناقهم ورفعوا رؤوسهم لشخوصهم بالابصار وايضا من شدة الهول لا ترتد اليهم طرفهم ولا تغمض - [00:08:52](#)

تغمض اعينهم. قال جل وعلا وافتديهم هواء. وهم في ذلك اليوم افتدتهم اي قلوبهم هواء. قال بعض المفسرين اي ان قلوبهم قد زالت من اماكن لشدة الخوف فبلغت الحناجر. من شدة الخوف - [00:09:22](#)

اماكن قلوبهم هو اي فارغة خالية. لان القلوب قد طارت الى والى حلقهم لشدة ما يرون. وقال بعض المفسرين ان انا قوله افتدتهم هوى يعني قلوبهم لا خير فيها. لا خير فيها ولا ايمان فيها - [00:09:52](#)

وهذا قال به قتادة من السلف ولا مانع والله اعلم من ان الاية تدل على الامرين هؤلاء الكفار قلوب خراب لا خير فيها. ولا تعقل ولا تعني والا ما وصلوا الى ما وصلوا اليه. وفي ذلك اليوم ايضا تبلغ - [00:10:22](#)

قلوبهم حناجرهم. فتخرج من صدورهم واماكنها التي كانت فيها. لشدة الهول والفزع ثم قال جل وعلا وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب. وانذر يا نبينا والانذار هو الاعلام موضع المخافة فالله بعث نبيه صلی الله عليه واله وسلم بشيرا ونذيرا. نذيرا ينذر - [00:11:02](#)

الله وينذر شدة عقوبته. لمن عصاه ولم يؤمن به ولم يتبع نبيه كما انه جل وعلا بشير لمن امن بالله ورسوله واتبع كتابه فهو مشير له بالثواب العظيم الجزيل وهو دخول الجنة وما اعده الله فيها لاولياءه - [00:11:32](#)

فقال وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب. وذلك يوم القيمة. يأتيهم العذاب يؤتى جهنم لها سبعون الف زمام. لكل زمام سبعون الف ملك. يجرونها ويؤتى بها فيمتد منها عنق فيخطف كل مشرك. فامر الله نبيه ان - [00:12:02](#)

الناس ذلك اليوم المهول شديد الهول الذي يجعل الولدان شيئا. يجعل الاطفال الصغار شيئا يشيب رأسه وهو في سن الرضاع لشدة ما يرى من الهول. قال جل وعلا فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب. يقول هؤلاء الكفار الذين ظلموا - [00:12:32](#)

اي ظلموا انفسهم بالكفر بالله جل وعلا. وارتکبوا اشد انواع الظلم. وهو الشرك. كما قال جل وعلا ان الشرك لظلم عظيم. فيقول هؤلاء الظالمون المشركون الكافرون بربهم ربنا اخرنا الى اجل قريب. يعني ربنا اخر عنا عذابك. وامهلا - [00:13:12](#)

وردنا الى الدنيا وقتا قصيرا حتى نؤمن ونستجيب لرسلك ونجوا من عذابك. ربنا اخرنا الى اجل قريب نوجب دعوتك نوجب دعوتك لنا حينما دعوتنا الى افرادك بالعبادة والى عبادتك وحدك لا شريك لك والى ترك عبادة الاصنام - [00:13:42](#)

ونتبع الرسل نتبع رسلك الذين ارسلتهم لان تيقنا انهم على الحق كانوا وانهم كانوا على الصراط المستقيم. فردنا اخر عنا العذاب وردنا الى الدنيا حتى نؤمن قال جل وعلا منكرا عليهم انكار توبيخ - [00:14:22](#)

وتقريع ولهاذا قال العلماء قوله او لم تكونوا اقسمتم من قبل ؟ هذا استفهام كاري توبخي لهؤلاء الكفار. اولم تكونوا اقسمتم من قبل ؟ في الحياة الدنيا. اقسمتم الفتم الایمان المغلظة انه ما لكم من زوال. انه ليس لكم انتقال وانه لا - 00:14:52 بعث ولا نشور. اقسمتم من قبل ما لكم من زوال. اي ما لكم من انتقال من الدنيا الى الآخرة وانكم انما تموتون ولا تبعنون. قال ابن 00:15:22 كثير رحمة الله هذا كقوله -

تعالى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون. يعني رحمة الله قولهم ربنا اخرنا الى اجل قريب. قال هذا كقوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون. لعلى - 00:15:42 صالح فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل - 00:16:02

ذلك فاولئك هم الخاسرون. وقال تعالى مخبرا عنهم في حال محشرهم ولو ترى اذ المجرمون رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا 00:16:22 فارجعنا نعمل صالحانا موقنون وقال جل وعلا ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب - 00:16:52 ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخرون من قبل ولو ردوا لعادوا ايمانه عنه انهم لكافرون. وقال تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحغير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر؟ وجاءكم النذير فذوقوا فما - 00:17:22 للظالمين من نصير. وقد افاد واجاد رحمة الله فان الایمان ابن كثير من يعنى بتفسير القرآن بالقرآن وذكر نظائر الآيات التي يفسرها وهو قد حوى الخير ففسر القرآن بالقرآن وسر القرآن بالسنة -

وفسروا القرآن باقوال الصحابة والتابعين. رحمة الله واعظم له الاجر والثواب. ثم قال جل وعلا يقول ابن كثير وقال تعالى راد عليه في قوله هذا او لم تكونوا اقسمتم من قبل وما لكم من زوال اي او لم تكونوا تحلفون من قبل هذه - 00:17:52 الحال انه لا زوال لكم عما انتم فيه وانه لا معاد ولا جزاء فذوقوا هذا بذلك قال مجاهد وغيره ما لكم من زوال اي ما لكم من انتقال من 00:18:22 الدنيا الى الآخرة -

كما اخبر عنهم تعالى بقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بل وعدا عليه حقا. ثم قال جل وعلا وسكنتم في 00:18:42 مساكن الذين ظلموا قال الطبرى اي واسكنتم في الدنيا في مساكن الذين كفروا - 00:19:12 الله وقال قتادة سكن الناس في مساكن قوم نوح وعادوا وثمود وقارون قرروا بين ذلك كثيرة. وقررون بين ذلك كثيرة. ومن هلك من الامم هذا فيه عبرة يا اخوان. الله جل وعلا يقرر كفار قريش -

بانه قد سكنوا في مساكن ومنازل الامم السابقة. الكافرة الذين كفروا بالله وبرسله ولا تزال اثارهم موجودة لكن اين هم؟ حلت بهم 00:19:42 عقوبة الله واهل الله فلكم في ذلك عبرة. لستم اول البشر. وانما سكنت في مساكنى - 00:20:12 قوم قد سكنوا قبلكم فكفروا فاهالكم الله. فان بقيتم على طريقتهم بالكفر وان كاري ما جاءكم من الحق فسبيلكم سبيلهم. وهذا فيه عبرة وعظة. كما ان نحن يجب ان نتعظ -

فنحن نسكن ونقيم الان في هذا المكان وقد كان هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه هذا مكانهم كانوا يجلسون في هذا 00:20:32 المسجد ويعلمهم رسول الله ويخطبهم وهم يستمعون ثم جاءهم الاجل وتوفاهم الله. فما انت - 00:21:02 يا عبد الله سبيل من قبلك. كل من عليها فان. انك ميت وانهم ميتون. فلا بد ان الانسان يا اخوان فيأخذ الزاد للآخرة. ما زلت مهملا ما زلت حيا. ما زلت تستطيع ان تزيد من الحسنات -

وستغفر من السيئات وتتوب منها فبادر بادر واعطض واعتبر والا الموت كما قال الاول الموت باب وكل الناس وارده. لابد ان نرده 00:21:22 جميما. ولو نجا من الموت احد لنجا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:42 لانه اكرم الخلق على الله. فالخطاب وان كان موجها لكافار قريش لكن العبرة بعموم اللفظ بخصوص السبب قال جل وعلا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبنبيائهم وعدم اتباعهم وتبين لكم كيف فعلنا -

اخذناهم اخذ عزيز مقتدر. فاغرقنا قوم نوح بالغرق واغرقنا قوم احد بالريح العقيم واغرق واهلتنا قوم هود بالريح العقيم واهلتنا

00:22:12 - قوم صالح بالصيحة واهلكنا قوم موسى بالغرق تبين لكم واتضح -

لهم كيف فعلنا بهم؟ لما عصونا وکفروا وظلمنا ولم يؤمنوا. قال جل وعلا وظربنا لكم الامثال ضربنا لكم الامثال يعني الاشباح. الذي يشبه يشبهكم ويشبه حالكم. وما بالكم بهم امثالا لتعتبروا وتعظوا ثم قال جل وعلا وقد مکروا مکرهم وعند الله مکرهم. مکر -

00:22:42

هؤلاء مکرهم. والمراد بمکر هنا كما قال جمع من المفسرين. ومنهم الطبری مکرهم شركهم. مکروا مکرهم اي وقعوا في الشرك. واشرکوا وكفروا ثم ايضا حاولوا الفتک بانبياء الله واتباعهم وهذا مکر منهم. قال جل وعلا وعند الله مکروه. مکروه -

00:23:12

عند الله قد حفظه عليهم فهو محفوظ ولم يذهب وسيجازيهم عليه يوم ويلقونه ثم قال جل وعلا وان كان مکرهم لتزول منه الجبال. وان كان مکرهم لتزول منه الجبال وهذه هي قراءة الجمهور وقرأ الكسائي -

00:23:52

المراد ان مکرهم قد اشتد صار مکرا کبارا حتى زالت منه الجبال او كادت ان تزول به الجبال. قال ازول منه الجبال؟ لتزول منه الجبال. وقراءة الجمهور لتزولا. والمعنى يختلف باختلاف القراءتين. فمن قرأها لتزول به الجبال. قال زالت الجبال او كادت تزول من مکرهم. قالوا وهذا نظير قوله جل وعلا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لا لقد جئتكم شيئا ادا تکاد السماوات يتقطرون منه وتنشق الارض وتخرب الجبال -

00:24:22

ان دعوا للرحمن ولدا ومن قال ان القراءة لتزول قال انا ان هنا نافية وان كان مکرهم ومعناها وما كان مکرهم لتزول منه الجبال. فانهم لا يظرون الا انفسهم بمکرهم -

00:25:12

فمکروا وعند الله مکرهم لكن مکرهم لا يظروا ايهم وان كان مکرهم قالوا وان هنا نافية لأن ان تأتي احيانا نافية. وان كانوا معناها وما كانوا وما كان مکرهم لتزول منه الجبال ما كان مکرهم رغم ما مکروا وفعلوا ما -

00:25:32

هذا لتزول به الجبال ولا يظرون الا انفسهم بذلك. فمکرهم عائد عليهم. ورجح هذا ابن جریر الطبری هذا القول لكنه رحمة الله وغفر له رد القراءة السابقة ان کلا القراءتين قراءة صحيحة متواترة. فيجب قبولها -

00:26:02

قراءتان کالایتين. كما قال شیخ الاسلام ابن تیمیة وغيره. قال القراءتان کالایتين. يعني ينظر في القراءة اذا كان فيه اختلاف بين القراءة والآخر تتعامل كل قراءة على انها آیة مستقلة. فيكون هذا المعنى -

00:26:32

صحيح هو هذا المعنى صحيح. اذا قرأت لا تزول اي تزول الجبال من شدة وان قرأتها لتزول فالمراد النفي ما كان ستزول به الجبال بل لا يظرون الا انفسهم ولا يظرون الله شيئا -

00:26:52

فلا تحسين الله مخالف وعده رسنه. ان الله عزيز انتقام. يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات وبرزوا لله الواحد القهار. وترى المجرمين يومئذ مقرب في الاصفاد. سرابيلهم من قطران وتفتشي وجوههم -

00:27:22

ليجزي الله كل نفس ما كسبت هذا بلاغ ولينظروا به وليعلموا وليعلموا انما هو الله واحد وليدرك اولوا الالباب. ثم قال جل وعلا فلا تحسين الله مخالف وعده رسنه. لا تحسين يا نبینا -

00:28:02

ان الله جل وعلا مخلف وعده رسنه بنجاتهم واظهار دینهم. واهلاک عدوهم والقضاء عليهم. لا تحسين ذلك. ولا يقعن في حسبانك وهذا وان كان خطاب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو خطاب ايضا لامته. لا -

00:28:52

تمنى يا عبد الله ان الله سيختلف وعده رسنه نصرهم وتمكينهم وباهلاک عدوهم والقضاء عليهم. فان ذلك حتم لازم ولهذا ماذا كانت العاقبة؟ للنبي صلى الله عليه وسلم مع انها سورة مکیة -

00:29:32

نزلت قبل الهجرة فقال الله لو لا تحسين الله فلا تحسين الله مخلف وعده مخلف وعده رسنه. ولهذا لما كان في اخر الامر وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة -

00:30:02

نصره الله. واظهار دینه على الدين کله. واهلاک اعداءه وقضى عليهم ولهذا اخرجته قريش من مکة خائفا يترقب هو وصاحبہ وبعد ست سنوات يأتي اليهم بجندہ وجيشه فيصالحونه ويتوسلون اليه ويتوسلون اليه بالصلح ان يرجع عنهم -

00:30:22

ست سنوات وبعد ثمان سنوات يفتح الله له مکة. وقت وجیز. جدا الله لا يخلف الميعاد. والعاقبة للمتقین. قال جل وعلا فلا تحسين

الله مخالف وعد رسle ان الله عزيز ذو انتقام. قال الطبرى عزيز اي لا اي لا يمانع - 00:30:52

منه شيء لا يمانع منه شيء اراد عقوبته. فهو قادر على من طلبه لا يفوته بالهرب منه. ونحوه قال ابن كثير ثم اخبر انه ذو عزة لا يمتنع عليه شيء اراده ولا يغالب ذو انتقام ذو انتقام - 00:31:22

ممن كفر به وجده. وقال بعض المفسرين ذو انتقام ينتقم من اعدائه لاولياءه. جل وعلا. فهو ينتقم من الكفار وينتقم لاوليائه. ويجعل الدائرة لهم. ويشفي صدور قوم مؤمنين فاصبر على دينك. تمسك بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعظ عليه بالنواخذ 00:31:52 -

والعاقبة حميدة ولابد وعد الله لا يخلف الله وعده. جل وعلا ثم قال جل وعلا يوم تبدل الارض غير الارض. قال ابن كثير لهذا قال يوم تبدل الارض غير الارض - 00:32:32

والسموات اي وعده هذا حاصل يوم تبدل الارض غير الارض وهي هذه وهي هذه على غير الصفة المألوفة المعروفة كما جاء في الصحيحين من حديث ابي حازم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:32:52 يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عناء كقرصنة نقى ليس فيها معلم لاحظ. نعم الله لا يخلف وعده رسle. وينصر رسle. وهو جل وعلا ذو انتقام ينتقم للمؤمنين من الكافرين. وذلك يوم تبدل الارض غير الارض. فالارض التي - 00:33:22 يعهدها الناس يبدلها الله. ويجعلها ارضا واحدة. كقرصنة نقى ارصد النقى الخbiz الذي من الدقيق النقى الابيظ ليس فيها معلم لاحظ. ما فيها عالمة او حد او هذا بيت فلان او هذا مزرعة فلان. لا معلمة فيها لاحظ. ويقف فيها - 00:33:52

الاولون والاخرون. وهنا يرد سؤال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقد تبادر الى ذهن عائشة رضي الله عنها. فقالت يا رسول الله اين يكون الناس؟ والحديث رواه الامام احمد ورواه الامام - 00:34:22

مسلم ان عائشة رضي الله عنها قالت انا اول من سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات. وبرزوا لله الواحد القهار. قالت قلت اين الناس يومئذ - 00:34:42

يا رسول الله يوم تبدل الارض الناس عليها يقفون على الارض اين الناس؟ يوم تغير الارض الذي كان الناس فيها وعليها الى ارض اخرى. اين الناس؟ اذل الصحابة يعقلون يفهمون ما يسمعون من - 00:35:02

كلام. نحن ربما لا يتبادر لنا ولا يأثر هذا الاشكال عندنا. ما نتأمل كما تأملوا. فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لها قال لهم على الصراط. رواه مسلم. ورواه ايضا احمد - 00:35:22

قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألتني عن شيء لم يسأله ما سأله ما سأله عن شيء احده من امتى ذاك اذ الناس على جسر جهنم. وايضا رواه الامام احمد بلفظ هم على متن جهنم - 00:35:42

يعني حين تبدل الارض وهم على الصراط وجاء في بعض الالفاظ هم في الظلمة دون الجسر. والله على كل شيء قادر لكن تدل هذه الاية على ان الارض تبدل والسموات تبدل - 00:36:02

والسموات مطويات بيمنيه. والارض قبضته يوم القيمة. فسبحان الله ما اعظم احوال القيمة نحن اذا حصل زلزال بسيط كم يفزع الناس؟ ويصبح حدث الحدث هو حدث الساعة فكيف اذا دكت الارض دكا دكا؟ دكت الارض وبست الجبال - 00:36:32

وزلزلت الارض وانشققت السماء وانتشرت الكواكب كورت الشمس خسف القمر. يا لها من احوال عظيمة! مخيفة مفزعه. تقطع القلوب وما لنا عن ذلك من محيد. سنشهد ذلك. لكن نحن مساكين. ما نقدر ما امامنا من - 00:37:02

الاحوال والافزاع التي لا ينجي منها الا اليمان بالله. والالتزام بشرعه وهدي نبيه والانتهاء عن مناهيه. قال جل وعلا وبرزوا لله الواحد القهار بروزا اي ظهروا قال بعض المفسرين اي بروزا من قبورهم يوم القيمة - 00:37:32

برزوا لمن؟ لله الواحد القهار. بروزا الوقوف بين يدي الله جل وعلا واحد الفرد الصمد الذي لا ثاني له. وهو القهار الذي يقهر كل شيء يغله جل وعلا ويصرفه كيف شاء. فما يمتنع احد يوم القيمة - 00:38:02

الكبار ولا الصغار ولا الملوك ولا الجبارية ولا يقهرهم الله ويأتون بذلك اليوم ويقفون على اقدامهم حفاة عراة غرلا غير مختونين في

يوم كان مقداره خمسين الف سنة اصبر صبرا جميلا. والشمس دانية من الرؤوس قدر ميل. وعرق الناس فيهم على قدر اعمالهم -

00:38:32

ولا احد يستطيع يمتنع او يتاخر. لأن الله هو القهار يقهر الخلق ويجب لهم على ما يريد. جل وعلا. ثم قال سبحانه وتعالى او نذكر حديثا اورده المؤلف رحمة الله في صحيح مسلم واشرت الى دلالته على الاية وهو ما رواه الامام مسلم -

عن معاوية ابن سلام عن زيد يعني اخاه انه سمع ابا سلام قال حدثني ابو ابو اسماء الرجبي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حدث قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود -

فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال قال لما تدفعني؟ فقلت الا تقول يا رسول الله؟ لماذا تقول السلام يا محمد هذا من اجلال الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم. وغلظتهم على الكفار. قال الا تقول يا رسول الله -

00:39:32

فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله. هذا من خبئهم ومكرهم والا هم يعرفون انه رسول الله كما يعرفون ابناءهم. قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي. فقال اليهودي جئت اسألك -

فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اينفعك شيء ان حدثتك؟ تريد تسألني وسأخبرك لكن ينفعك؟ فقال اسمع باذني. فنكت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعود معه فقال سل -

00:40:32

فقال اليهودي اين يكون الناس حين تبدل الارض غير الارض والسماءات؟ هذا محل الشاهد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هم في الظلمة دون الجسر. هم في في الظلمة دون -

00:41:22

جسر الجسر الذي ينصب على متن جهنم. والمؤمنون يتتجاوزونه. فمنهم من يمر به تحلك القسم الله اقسم وان منكم الا واردها. فبعض عباد الله لا يمر الا تحلة القسم. كلمح البصر. يجوز النهر -

00:41:42

ومنهم من يكون كالبرق. ومنهم كالريح. منهم من يمر كاجاويد الخيل اجاويد الركاب ومنهم من يجري ومنهم من يمشي ومنهم من يحبو ومنهم من قد اش فيلق في النار و منهم من يخداش فينجو هذا من عقيدة اهل -

00:42:02

اهل السنة والجماعة الایمان بالجسر الذي ينصب على متن جهنم قال جل وعلا قال النبي صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر. قال اليهودي فمن اول الناس اجازة؟ من اول الناس يمشون على الصراط -

00:42:32

فقال فقراء المهاجرين اول من يدخل الجنة اول من يدخل الجنة فقراء المهاجرين فقال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ ما هي التحفة؟ النزل الذي يتحفون به ويكرم به ضيافة عاجلة. قال زيادة كبدي كبدي -

00:42:52

الكب كذا كما تلاحظونها في الشاة ونحوها فيها زيادة فيها زيادة منها مثل الاصبع هؤلاء كلهم يعطون من زيادة كبد الحوت وليس من الكبد كله لأن النعيم عظيم عند الله سبحانه وتعالى. قال فما غذاؤهم في اثراها -

00:43:22

يعني هذا النزل اول ما يحيون به ويتحفون به فما غذاؤهم بعد ذلك؟ ماذا يأكلون بعد ذلك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها. قال فما شرابهم عليه؟ قال عين فيها تسمى سلسيل -

00:43:52

بلا قال صدق. يهود عندهم علم. لكن يكتمنه. حرفوا كثيرا منه. وبقي شيء غير لكن لا يوثق فيهم الان. ولا ندري عندهما القرآن يغنينا ويكفيانا. فما كان عندهم من قد تجده في هذه الشريعة وما كان عندهم من باطل تنجو منه. الزم كتاب الله. قال وجئت -

00:44:22

اسألك عن شيء لا يعلمه احد من من اهل الارض الا النبي او رجل او رجلان. قال اينفعك ان حدثتك؟ قال اسمعوا باذني. قال جئت اسألك عن الولد. قال النبي صلى الله عليه وسلم ماء الرجل ابيض. وماء -

00:44:52

اصفر فإذا اجتمعوا فعلى مني الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله تعالى. واذا على مني مني الرجل اذن باذن الله قال اليهودي لقد صدقتك لقد صدقتك وانكنبي ثم ذهب فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لقد سألني هذا عن الذي سأله عنه وما لي علم بشيء -

00:45:12

ان منه حتى اتاني الله به. انزل عليه الوحي. والحاصل ان فيه دليل على ان الناس يوم تبدل الارض في الظلمة دون الجسر. وهذا لا

يعارض الاحاديث الماظية. ثم قال جل وعلا وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد. وترى يا نبينا المجرم - 00:45:42

يمين الذين بلغوا الغاية في الاجرام والكفر وعدم الايمان واذية المؤمنين تراهم يومئذ اي يوم تبدل الارض غير الارض يوم القيمة مقرنين بالاصفاد التقررين هو وطبع اثنين في قرن. والقرن هو الجبل في الاصل. والمعنى انه قرض - 00:46:12

قرن بعضهم الى بعض. لكن هنا قرنا في الاصفاد. قرن بينهم وربط بعضهم بعض في الاصفاد جمع صدف. وهو القيد والغل. القيد والغل وقيل القيد والسلالس يصفدون توضع السلاسل في اعناقهم وبأيديهم ويوضع القيد - 00:46:42

ويقرن الكافر من كافر. كل واحد بنظيره. جزاء وفaca. قال جل وعلا سرابيلهم من قطran وتغشى وجوههم النار. انظروا الى شدة عذابهم. فيقرنون في الاصفاد في السلاسل والاغلال والقيود يربط بعضهم الى بعض. وايضا سرابيلهم - 00:47:12

ثيابهم والقمصان التي يلبسونها من قطran. والقطران فيه قولان قيل المراد به القطران الذي يطلى به تطلى به الابل اذا كانت اذا اصابها الجرب وهو سائل شديد السمية معروف. فتتلى به - 00:47:42

الابل اذا اصابها الجرب فتشفى. لكن قطran الاخر لا يعلم هنا الا الله جل وعلا ولا يقاس بقطran الدنيا. وقال النحاس المراد بالقطران هنا قال هو ان نحاس المذاب. نعوذ بالله. سرابيلهم السريرال - 00:48:12

هو القميص او الثوب الذي يغطي جميع البدن. فسرابيلهم التي يلبسونها من قطran اما من السم الذي يكون للجرب والحكمة الشديدة واما انه من من النحاس مذاب في نار جهنم نعوذ بالله. سرابيلهم من قطran وتغشى وجوههم النار. تغشى وجوههم اي تلفح - 00:48:42

وجوههم النار. كما قال جل وعلا في اية اخرى تلخ وجوههم النار وهم في كالحون وهذا دليل على شدة ما يلحقهم من العذاب. فهو يغشى وجوههم تعلوها وتلحفهم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت. لا جل ان يجزي الله - 00:49:12

في ذلك اليوم كل نفس ما كسبت في هذه الحياة ان الله سريع شعب فالله جل وعلا سريع الحساب ويجازي الخلق كلهم في وقت واحد فيدخل اهل الجنة الجنة ويجدون فيها من النعيم والثواب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:49:42

وكذلك يجزي الكافرين فيدخلهم النار. وينزلهم منازلهم. ويحاسبهم ويجازيهم على اعمالهم ويناقشهم عليها فلا بد يا اخوان من الحساب لا تظن اعمالنا هذه الايام هكذا ستذهب. في كتاب لا يغادر صغيرة - 00:50:12

ولا كبيرة الا احصاها. ما يلفظ من قوم الا لديه رقيب عتيد. اقرأ كتابك وكل انسان الزمان طائره في عنقه طائره هي عمله. في عنقه يراها. اقرأ بنفسك اليوم عليك حسيبا. اياك وما يعتذر منه يا عبد الله. اقوالك افعالك اعمالك ذهابك - 00:50:42

مجيئك انتبه. هذا عمل ستجازى عليه. ان خيرا فخير وان شرا فشر ولسنا بمهملين ثم قال جل وعلا وهذا اخر اية في سورة ابراهيم هذا بلاغ للناس اي هذا القرآن وقيل ما سبق من البيان بلغ - 00:51:12

بلغ الناس ما امامهم وما اعد لهم. والصواب انه يعود على القرآن لان ما سبق من القرآن والقرآن كله بلاغ. كما قال جل وعلا لانذركم به ومن القرآن بلاغ واعظم البلاغ يبلغ الناس شرع الله - 00:51:42

وجزاء من امن به وعقوبة من عصاه فلا فليس لاحد حجة قال هذا بلاغ للناس ولينذروا به. ينذروا به. يقال نذرت بالشيء اذا علمته واستعددت له وهو كذلك وقيل لينذروا لينصحوا ويوعظوا - 00:52:12

اذا الله جعل القرآن بلاغ للناس وايضا جعله لهم ليتعظوا بما فيه وينتظرون فيعملون بما فيه وينتهون عما نهاهم عنه. قال جل وعلا وليعلموا ان ما هو الله واحد ايضا جعل الله هذا القرآن ليبلغ الناس ويعلهم ان الله الله واحد قل هو الله - 00:52:42

الله احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد. يعلم ان الله هو المعبود وحده لا شريك له هو الفرد الصمد الذي يجب ان يخص بالعبادة ولا يجعل معه شريكا. ثم قال جل وعلا - 00:53:12

وليذكر اولو الالباب. ولما جل ان يتذكر ان يتعظ. فذكر ان نفعت الذكرى يتعظ ويتعظ اولو الالباب اي اصحاب العقول الراجحة. اصحاب العقول الراجحة. لان الكفار اولئك كالانعام بل هم اضل. والا اين العقول - 00:53:32

التي تعلم ما امامها من العذاب والنکال والهوان والخزي والعار ولا اعمل على النجاة منه. ولا السعي الذي ينجيها منه. وهو الايمان بالله

جل وعلا. ولهذا العقول لا تكفي في الهداية والوصول الى الحق. وانما لا بد - [00:54:02](#)

من توفيق الله جل وعلا للعبد ومن اسباب ذلك الاعمال التي يقوم بها الانسان الامور التي تؤدي الى السلامة والنجاة فيؤمن ويقوم بما اوجب الله عليه منه عنه والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. ومن اعرض فلا يلومن الا نفسه - [00:54:42](#)

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله جل وعلا حكم عدل لا يظلم احدا وبهذا تكون هذه السورة المباركة قد انتهت وفيها عبر عظيمة ومواعظ ولهذا احث نفسي واخواني على التدبر والتأمل. اذا جيت تقرأ القرآن لا تقرأ هكذا. تأمل - [00:55:12](#)

ليتذمروا اياته. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ لانه لا انما ينتفع الانسان اذا تذكر يا اخوان. عرف المعنى عرف عقوبة هذا العمل عرف ثواب هذا اهل ينتفع يعتمر بامر ويجتنب نواهيه. اما اذا كان الانسان مجرد انه يقرأ ويقرأ على - [00:55:42](#)

الله على الظالمين وهو يظلم ويقرأ ما جاء في الوعيد على الكاذبين وهو يكذب ويقرأ ما جاء في الغيبة يغتاب ما هي الفائدة؟ المراد العمل يا اخوان المراد العمل ولهذا لا بد للانسان يتعلم من تفسير القرآن - [00:56:12](#)

ما يعرف به مراد ربه جل وعلا ولو من حيث الجملة. انه لا يريد له ان يفعل هذا. لكن يعرف ربى حتى يعبد ربه ومن رحمة الله جل وعلا ان ان جعل تفسير القرآن ومعاني القرآن - [00:56:32](#)

اغلها واكثرها قربا من الافهام والاذهان. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم انما فسر للصحابة اين ذو عدد ايات قليلة لان اغلب القرآن يعرفون معناه لانهم عرب اقحاح والقرآن نزل بلغتهم وشهدوا التنزيل - [00:56:52](#)

لكن من تعلم اللغة العربية عرف اكثر معاني القرآن وان كان لا ينبغي ان يستقل بالفهم لابد يقرأ كلام اهل العلم يقرأ كلام المفسرين حتى يعتقد وهو على يقين وطمأنينة. فاعتنوا التدبر - [00:57:12](#)

تأمل حتى يثمر ذلك عندكم الایمان ويثمر العمل الصالح لانه موعضة القلوب بمثل القرآن ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوم. ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات لان لهم اجرا كبيرا - [00:57:32](#)

ولهذا لا يوجد في الدنيا كلام يتبعده بتلاوته غير القرآن. او الا القرآن مجرد التلاوة له والقراءة تؤجر عليه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها. لا اقول الف لام ميم حرف. مثلا اول سورة البقرة - [00:57:52](#)

الف لام ميم او اول سورة ال عمران. لكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. فعلينا ايها الاخوة ان نعرف قدرها هذا القرآن العظيم الذي من الله جل وعلا به علينا - [00:58:22](#)

فله الحمد على ذلك وله الشكر جعل كلامه بين ايدينا نقرأه متى شئنا وتكلف بحفظه ولهذا من السنة ان تحذب القرآن بمعنى ان تقرأ كل يوم حزبا منه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم من حديث عمر من نام عن حزبه من الليل - [00:58:37](#)

فقرأه كتب له نعم فقرأه ما بين الفجر الى الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل فدل على هذا ان الافضل ان يكون الحزب المقدار الذي تقرأه في الليل يعني في قيام الليل. تقوم به - [00:59:05](#)

ان كنت حافظا من حفظك وان لم تكن حافظا يجوز لك ان تقرأ في المصحف كما ثبت عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها امرت غلاما لها يصلي لها - [00:59:22](#)

يصلي بها التراويح في رمضان وكان يقرأ من المصحف وهي تصلي وراءه ولو ان الانسان قرأه من النهار لا بأس ولا حرج لكن في الليل افضل لماذا ان ناشئة الليل هي اشد وطننا واقوم قيلا - [00:59:35](#)

قراءة القرآن بالليل اشد مواطنة بين القلب واللسان كما اشرنا الى التدبر قبل قليل لان هذا هو المراد في الليل الإنسان يكون ينام ويستريح ثم يستيقظ ويكون خالي البال من المشاغل. من كدر الدنيا - [00:59:54](#)

فيصفوا يعني يواطئ لسانه قلبه يواطئ قلبه لسانه فيعقل ما ما يسمع ويتدبر ولكن لو قرأوا في اي وقت الحمد لله. يا اخي لا تفطر عنك اربعة وعشرين ساعة اعطنا منها للقرآن ساعة - [01:00:13](#)

ما تستأسس ساعة نصف ساعة ما تستطيع نصف ساعة ثلث ساعة لا تقول ما عندي وقت كم تعطى الجوال كم تقضى من الاوقات في

اشياء احياناً ما تتفعل تضرك بل اذا اعطيت القرآن - 01:00:36

وقرأت القرآن كثيراً بارك الله لك في وقتك وبارك لك في عمرك وفي عملك كما جاء عن بعض المقدسة انه لما ودع شيخه لطلب الحديث قال اوصني قال اوصيك بكترة القرآن - 01:00:54

فانك ستحصل من العلم بقدر ما تقرأ قال فسافت فوجدت كلامه حقاً اذا اكثرت من قراءة القرآن حصلت من العلم والحديث في ذلك اليوم اكثراً من غيره القرآن بركة وخير - 01:01:13

وقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم كيفية التحذيب في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص واذكره اجمالاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ القرآن في اربعين ليلة - 01:01:31

معكم مدة اربعين ليلة ما يشق عليك كل يوم تقرأ اقل من جزء فقال عبدالله بن عمرو بن العاص اني اطيق اكثراً من ذلك يا رسول الله، قال اقرأه في شهر - 01:01:45

رواية تقرأ في اربعين عند الترمذى بسند قال عنه الترمذى حسن صحيح وصححه ابن حجر واللبانى وغيرهم من اهل العلم. اقرأوا في اربعين ليلة. قال اقرأه اكثراً من ذلك. قال اقرأه في شهر. وهذه رواية البخارى. رواية الصحيحين - 01:02:00

شهر كل يوم جزء جزء كم ياخذ منك قال اقرأوا بي قال اني اطيع اكثراً من ذلك. قال اقرأه في عشرين فلو تضيقوه اكثراً من ذلك قال اقرأوا في خمس عشرة - 01:02:17

قال اوطيلوا اكثراً من ذلك. قال اقرأوا بعشر قال اطيق اكثراً من ذلك. قال اقرأه بسبعين ورواية من شهر الى سبعة هذه في الصحيحين قال اني اطيق اكثراً من ذلك - 01:02:30

قال اقرأه في ثلاثة قال اني اطيق اكثراً من ذلك قال لن يفقهه من قرأ في اقل من ثلاثة رواه الامام احمد بسند جيد اذا في هذا الحديث حدد لنا اطول مدة - 01:02:41

اربعون ليلة واقلها ثلاثة ايام يعني من السنة انك تقرأ القرآن من الناس من لا يعرف القرآن الا في رمضان بل كل ما دخل المسجد ووجد فرصة بدأ في سورة البقرة - 01:02:56

ثم سهى في هذه الدنيا بعد اسبوع او اسابيع اراد يقرأ بدأ من اول سورة الرقية ما يدرى اين وصل لا رتب نفسك والان يسر الله الامور. الان هذه الاجهزة - 01:03:12

فيها برامج المصحف تقرأ منه اذا انتهيت اغلق الجوال اذا فتحته ولو بعد شهر تجد نفس المكان الذي وقفت عنده يعينك لكن المهمة الهمة يكون الانسان عنده همة اقبال على القرآن - 01:03:26

اجعل له في حياتك محطة كما يقال - 01:03:40